

## الدرس الثامن : التوصيات والمقترحات في البحث العلمي وطرق إنجازها

تمهيد:

التوصيات والمقترحات هي إحدى المحطات المهمة بالنسبة للبحث العلمي، ويليهما الخاتمة، ولطالما شرع كثيرون من الباحثين في كتابة أبحاث أو دراسات لا حصر لها، وفي النهاية لم تتم الإشارة إلى أي توصيات أو مقترحات، ومن ثم يصبح البحث العلمي بلا ملامح قوية توضح دور البحث، ومدى قدرته على التفكير، وابتكار الحلول، ويصبح الأمر عبارة عن طرح علمي، أو تفنيد لدراسات سابقة فقط، لذا يجب أن نوضح ذلك؛ من خلال إلقاء الضوء على التوصيات والمقترحات في البحث العلمي وطرق إنجازها.

### ماهية التوصيات والمقترحات في البحث العلمي؟

التوصيات والمقترحات في البحث العلمي هي عبارة عن مجموعة من الحلول النهائية من وجهة نظر الباحث، ويتم تدوينها بناءً على ما توصل إليه الباحث العلمي من نتائج ضمنية.

تختلف طبيعة التوصيات من باحث لآخر، فهي نتاج ذهني في المقام الأول، فعلى سبيل المثال في حالة تدوين بحث علمي لموضوع واحد على مستوى مجموعة من الطلاب كل على حدة، فمن الطبيعي أن يسوق كل باحث توصيات نابعة من خلفيته المعلوماتية بعد إجراء البحث.

### ما الفرق بين الخاتمة والتوصيات والمقترحات في البحث العلمي؟

يوجد كثير من الخلط الذي يحدث بين خاتمة البحث والتوصيات والمقترحات في البحث العلمي، وسوف نوضح ذلك كما يلي:

بالنسبة للخاتمة:

- تعد الخاتمة هي نهاية البحث العلمي، فما هي إلا تعبير عن كامل البحث بأسلوب موجز وبسيط، ويجب أن يسوق فيها الباحث ما بذله من مجهودات علمية أدت إلى ظهور البحث بتلك الصورة.
- تبدأ الخاتمة ببعض الجمل مثل وفي الخاتمة أو في نهاية البحث... إلخ.
- من حيث أفراد المساحة ينبغي أن لا تزيد الخاتمة على صفحة كتابية، وهي تتشابه في طريقة عرضها مع المقدمة البحثية.
- من الممكن وضع بعض الآيات أو الأحاديث النبوية الشريفة في الخاتمة.

### بالنسبة للتوصيات والمقترحات في البحث العلمي:

- تعد التوصيات والمقترحات جزءًا بحثيًا مهمًا قد يكون على درجة أكبر من حيث الأهمية بالمقارنة بخاتمة البحث، وهذا الجزء هو المعبر عن رغبة الباحث في وضع الأفكار والمقترحات الجديدة؛ لحل المشكلة التي عجز الآخرون عن حلها.
- تبدأ التوصيات والمقترحات في البحث العلمي في الغالب بجملته بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج تتمثل في..... يمكن أن نقوم بوضع الحلول التالية.....
- من حيث أفراد المساحة فهي أكبر بكثير من الخاتمة، ويمكن أن تصل إلى صفحتين أو ثلاث صفحات.
- ملحوظة: هناك البعض ممن يعتبرون جزءي المقترحات والخاتمة كجزء واحد يعرف باسم "فصل الخاتمة"، ويدون هكذا في فهرس البحث العلمي، وهناك من يقوم بالفصل على اعتبار أن كل جزء مستقل بذاته، ولا يوجد نمط معين للترتيب فيما بينهما، فهناك من يقوم بوضع صفحة الخاتمة قبل التوصيات أو العكس، غير أنه من وجهة نظرنا، يجب وضع التوصيات والمقترحات قبل الخاتمة النهائية، ويليهما قائمة المراجع.

### ما أهمية التوصيات والمقترحات في البحث العلمي؟

- مساعدة الباحثين الآخرين: في الغالب تعد التوصيات والمقترحات وسيلة مهمة لبناء قواعد علمية جديدة لدى الباحثين الآخرين ممن يرون أهمية في إعادة الدراسة مرة أخرى، ومن ثم يبدؤون مما انتهى إليه البحث.

- جزء مهم يُعتمد عليه في تقييم البحث: قد يلجأ المناقشون أو المقيمون إلى التوصيات والمقترحات في البحث العلمي، من أجل الوصول إلى انطباع نهائي عن الجديد الذي ساقه الباحث في الدراسة العلمية، ومن ثم الاعتماد على ذلك في وضع تقييمات الدرجة العلمية.

ما طرق انجاز التوصيات والمقترحات في البحث العلمي؟

أولاً: بالنسبة للمقترحات التي يضعها الباحث

هناك كثير من الطرق الابتكارية التي يمكن أن تكون وسائل لحصول الباحث على مجموعة التوصيات والمقترحات كما يلي:

- ما تفرزه الدراسة من حلول: من السهل على الباحث العلمي أن يدون التوصيات والمقترحات في البحث العلمي وخاصة في ظل دراسة مشكلة أو موضوع البحث لفترة زمنية كبيرة، كما يحدث في الدراسات العليا مثل الماجستير أو الدكتوراه، وبالتالي يجد الباحث مع كل جزء يمر به فكرة جديدة لحل معضلة معينة، وبالتالي تجتمع جميع الحلول في النهاية لتكون التوصيات والمقترحات، فعلى سبيل المثال في حالة دراسة مشكلة التدخين السلبي، وآثاره على الإنسان غير المدخن، فأثناء دراسة الوضع على مجموعة من الأفراد في مكان معين، فقد يجد الباحث فكرة جديدة، وهي توفير حجرة خاصة للمدخنين، وهكذا ابتكار كثير من التوصيات.
- آراء بعض المحوثين: قد يكون هناك بعض الأمور التي يثيرها المبحوثون، والتي من الممكن أن تكون بداية لحلول المشكلة، ويقوم الباحث ببلورة تلك العناصر، ووضعها في نصائها العلمي الصحيح، وإضافة ما يراه مناسباً؛ لصياغة التوصيات والمقترحات.

ثانياً: بالنسبة لمقترحات المشرف على البحث

هناك بعض أنواع الأبحاث العلمية التي تتطلب وجود مشرف على البحث العلمي، مثل رسالة الماجستير، حيث يتم عرض البحث على المشرف قبل أن يتم طرحه للمناقشة، ومن ثم يقوم بالاطلاع عليه لتقييمه بصورة مبدئية، والهدف من ذلك هو الوصول بالرسالة أو البحث لأعلى درجات الجودة، وتعديل الأجزاء غير المناسبة من وجهة نظر المشرف.

### ما المعايير الأساسية لجودة التوصيات والمقترحات في البحث العلمي؟

- هناك مجموعة من المقاييس التي يجب أن تتوافر في التوصيات والمقترحات التي يدونها الباحث العلمي كما يلي:
  - **التكامل:** يجب أن تكون التوصيات والمقترحات ذات علاقة تكاملية فيما بينها، وبين موضوع البحث العلمي، وخاصة العلاقة فيما بينها وبين النتائج البحثية، ويجب أن لا تحيد عن إطار البحث، فلا توجد أهمية لسوق توصيات تتعلق بمشكلة الانفجار السكاني في ظل بحث يتكلم عن ظاهرة الطلاق.... وهكذا.
  - **الأهداف المحددة:** يجب أن تكون التوصيات والمقترحات في البحث العلمي ذات أهداف محددة؛ لعلاج المشكلة البحثية من جذورها، أو بمعنى آخر توصيات ذات جدوى، وليست مجرد توصيات سردية لاستكمال جزء من أجزاء البحث فقط.
  - **الوضوح:** من المهم أن تتم كتابة التوصيات بلغة واضحة بعيداً على المصطلحات الغريبة التي يصعب على القراء العاديين فهمها، وفي حالة الاضطرار لذلك ينبغي تعريف تلك الألفاظ في الهامش.

### هل تعد التوصيات والمقترحات في البحث العلمي تحيزاً وبعداً عن الموضوعية؟

قد يُخيل لبعض الباحثين العلميين أن التوصيات تُبعد البحث العلمي عن الموضوعية، وهنا ينبغي الفصل، حيث إن الموضوعية بالنسبة للدراسة العلمية يجب أن تتم مراعاتها في أجزاء البحث الأخرى، وعلى وجه الخصوص في طريقة جمع البيانات والمعلومات، وفي سوق النتائج بعد ذلك، ففي تلك المراحل يجب أن يكون الباحث بمنأى عن دس يده، أو طرح ما يتعلق بذهنه، فهي مراحل التثبيت من المعلومات وإيجاد القرائن، أما بالنسبة للتوصيات والمقترحات في البحث العلمي فيتم وضعها بناءً على وقائع ملموسة لا لبس فيها.